ذلك اصل و[illegible] بما في المخلوقات بحث لا مناسبة بينهما
قال [illegible] في البداية ان العلم موجود وعرض وعلم
ومحدث وجائز الوجود ويتجدد في كل زمان فلو اثبتنا
العلم صفة الله تعالى لكان موجودا وصفة وقديما وواجب
الوجود ودائما من الازل الى الابد ولا يماثل علم الخلق
بوجه من الوجوه هذا كلامه وقد صرح بان المماثلة
عندنا انما تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف حتى لو اختلفا
في وصف واحد انتفت المماثلة وقال الشيخ ابو المعين
في التبصرة انا نجد اهل اللغة يمتنعون من القول بان زيدا
مثل لعمرو في الفقه اذا كان يساويه فيه ويسد مسده
في ذلك الباب وان كان بينهما مخالفة بوجوه كثيرة وما
يقوله الاشعرية من انه لا مماثلة الا بالمساواة من جميع الوجوه
فاسد لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحنطة بالحنطة
مثل بمثل واراد الاستواء في الكيل لا غير وان تفاوت
الوزن وعدد الحبات والصلابة والرخاوة والظاهر
انه

انه لا مخالفة لان مراد الاشعري المساواة من جميع الوجوه
فيما به المماثلة كالكيل مثلا وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام البداية
ايضا والا فاشتراك الشيئين في جميع الاوصاف ومساواتهما
من جميع الوجوه يرفع التعدد فكيف يتصور التماثل بلغ
ولا يخرج عن علمه شيء وقدرته لان الجهل بالبعض او
العجز عن البعض نقص وافتقار الى مخصص مع ان النصوص
القطعية ناطقة بعموم العلم وشمول القدرة فهو بكل شيء عليم
وعلى كل شيء قدير لا كما تزعم الفلاسفة من انه لا يعلم الجزئيات
ولا يقدر على اكثر من واحد والدهرية انه لا يعلم ذاته
والنظام انه لا يقدر على خلق الجهل والقبح والبلخي انه
لا يقدر على مثل مقدور العبد وعامة المعتزلة انه لا يقدر
على نفس مقدور العبد وله صفات لما ثبت انه عالم قادر
حي الى غير ذلك ومعلوم ان كلا من ذلك يدل على معنى يدل
زائد على مفهوم الواجب وليس الكل الفاظا مترادفة
وان صدق المشتق على شيء يقتضي ثبوت مأخذ الاشتقاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)